# فعالية التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي في ظل جائحة كوفيد19

# The effectiveness of distance learning in higher education institutions under the COVID-19 pandemic

**وفاء بوراس**

جامعة باتنة 1، الجزائر، wafa.bouras@univ-batna.dz

**تاريخ الإرسال:** 2022/01/30 **تاريخ القبول:** 2022/06/02 **تاريخ النشر:** 2022/07/01

***الملخص:***

*لطالما كان نظام التعليم العالي والبحث العلمي بشتى الجامعات وفق النمط التقليدي (الحضوري). لكن بعد ظهور جائحة كورونا (كوفيد19) وجدت مؤسسات التعليم العالي نفسها امام خيارين لا ثالث لهما: إما أن تتبنى أنماطا جديدة للتعليم ومواصلة العملية التعليمية أو تعليق الدراسة وتوقفها. وضمانا لاستمرار العملية التعليمية، كان لزاما عليها الانصراف إلى استخدام تكنولوجيا الاتصال وتقنيات التحاضر عن بعد. جدير بالذكر أن كل جامعة من جامعات العالم خاضت غمار تجربة فريدة من نوعها في ظل أزمة الكوفيد-19؛ وعليه تهدف دراستنا هذه إلى إبراز دور وأهمية التعليم عن بعد والبرهان على قدرة الجامعات في استخدام التكنولوجيا الحديثة في السياق التعليمي. كما تتطرق الدراسة لمزايا وعيوب التعليم عن بعد، ومناقشة التقنيات الجديدة التي يتم من خلالها تطبيق هذا النمط من التعليم. وضرورة النظر إلى هذه الجائحة كفرصة لا كونها تهديد محض وجب استغلالها بما ينعكس إيجابا على قطاع التعليم العالي كضمان لاستمرار عجلة التعليم سواء في زمن الازمات أو ما بعدها.*

***الكلمات المفتاحية:*** *التعليم العالي والبحث العلمي ؛ تكنولوجيا الاعلام والاتصال ؛ التعليم عن بعد ؛ فيروس كورونا كوفيد-19.*

***Abstract:***

*The system of higher education and scientific research in various universities has always been in accordance with the traditional (urban) pattern. But after the emergence of the COVID-19 pandemic, institutions of higher education have found themselves in front of two choices: either adopt new patterns of education and continue the educational process or suspend and stop schooling. In order to ensure the continuity of the educational process, it had to move towards the use of telecommunication and telecommunication techniques. Each of the world's universities has experienced a unique experience under the COVID-19 crisis. Our study therefore aims to highlight the role and importance of distance education and to demonstrate universities' ability to use modern technology in the educational context. The study also addresses the advantages and disadvantages of distance education and discusses new techniques through which this type of education is applied.*

***key words:*** *Higher education and scientific research; ICT; distance learning; Coronavirus COVID-19.*

* **المؤلف المرسل: وفاء بوراس** wafa.bouras@univ-batna.dz

**مقدمة:**

أدت الأزمة الصحية المفاجئة وغير المتوقعة لوباء كورونا كوفيد19 (covid-19) الى قرارات تتناسب مع خطورة الفيروس. كان من أهم هذه القرارات إغلاق المدارس والجامعات، فكان البديل المطبق في مؤسسات التعليم العالي هو التدريس عن بعد من أجل مواصلة الدراسة من خلال نشر المستندات أو المواد التعليمية على منصات مخصصة. فتم إرسال المحتويات التعليمية في شكل نصوص إلى الطلاب بوسائل مختلفة متبوعة بشكل أو بآخر بالمحادثات التفاعلية والتبادلات من خلال منصات أو أدوات مثل Webex أو Zoom أو Moodle وغيرها.

فمثلما اجتاح وباء كورونا المستجد "كوفيد 19" حواجز الزمان والمكان، جاءت دعوات "التعلم عن بعد" –التي صاحبت انتشار الفيروس- لتجتاح هي الأخرى حواجز المكان والزمان. اجتياح مكاني جعل من غياب الحواجز المكانية الثابتة مثارًا للارتقاء إلى عوالم مختلفة عن طريق شبكات الإنترنت الفسيحة، واجتياح زماني امتلك أدوات التخلص من روتين الذهاب والإياب ومزاحمة الآخرين بحثًا عن سرعة الوصول إلى حيز مكاني ربما كان أضيق مما تحتمله رحابة العقول.

فقد تسعى كل دول العالم لإصلاح منظومتها التعليمية، لغرض تطويرها وتكيفها مع متطلبات العصر، ويعد التعليم الجامعي إحدى أهم هاته التحديات، كونه يعد القاطرة الأمامية للارتقاء بالمجتمعات، وبما أن التحول والتغير سمة المجتمعات، شهد العالم ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال، وقد كان للتعليم الجامعي نصيبا في الدول المتقدمة لهاته التقنيات لتحقيق اقتصاد المعرفة، ومن بين أهم صورة لهذا التطور هو تبني هاته الدول التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، في حين حاولت الدول النامية بما فيها الجزائر المواكبة للارتقاء بالجامعة الجزائرية لمصاف الجامعات الدولية، إلا ان الواقع كان عكس ذلك، وقد كانت للظروف الاستثنائية التي فرضتها الحالة الوبائية نتيجة انتشار وباء كورونا شهر فيفري 2020 ،نصيبا لتعرية واقع التعليم الجامعي في الجزائر، بعد اعلان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عن اعتماد التعليم الجامعي عن بعد عبر الأنترنت، حيث أظهرت العملية قصورا وضبابية في التطبيق شابتها مجموعة من المعوقات إلا أن هذه التقنية تبقى تجربة يمكن تثمينها من خلال عملية التقييم للاعتماد على التعليم الجامعي عن بعد عبر عن الأنترنت في الظروف العادية، وهذا لاعتماد على المقدرات المادية والبشرية التي تحوز عليه مختلف الدول. تكمن أهمية الموضوع في معرفة مفهوم التعليم عن بعد وأهم المقومات الأساسية لإنجاح هذا النمط التعليمي والإيجابيات والسلبيات المرتبطة به، ومنه نطرح الإشكالية التالية:

**ما مدى فاعلية التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي في ظل انتشار فيروس كورونا (كوفيد19)؟**

وتتفرع عن هذه الإشكالية الأسئلة الفرعية التالية:

ما المقصود بالتعليم عن بعد؟ وما هي أهم مزايا وعيوب التعليم عن بعد في وقتنا الحاضر؟ وما هو واقع هذا التعليم؟

**المحور الاول: عموميات حول التعليم عن بعد**

اجتاح وباء كورونا معظم دول العالم، وهذا ما فرض على جميع المؤسسات التربوية التحول من التعليم الحضوري الذي يتيح التقارب الجسدي، والذي يشكل فرصة لانتقال العدوى إلى التعليم الإلكتروني أو التعليم عن

بعد، فقد تعين على 1.5 مليار طفل وشاب في 188 دولة حول العالم البقاء في منازلهم بعد إغلاق المدارس ومؤسسات التعليم العالي. (Affouneh, Khlaif 2020, p.p 1-3)

والتعلم عن بعد (Open Distance Learning ODL) أو التعلم الإلكتروني (Electronic-Learning EL) هو نوع من التعلم طال الحديث عنه والجدل حول ضرورة دمجه في العملية التعليمية؛ قبل جائحة كورونا، إلا أنه أصبح بديل وضرورة ملحة لاستمرار التعليم في ظروف تفرض التباعد الجسدي، ويرى كومي (Koumi) أن التعليم الإلكتروني جاء نتيجة للتطورات التكنولوجية، خاصة بعد أن تأثرت العملية التعليمية بشكل مباشر بتطور التكنولوجيا "الذكاء الصناعي" (Artificial Intelligence) و"إنترنت الأشياء" (Internet of Things)، وكذلك ثورة تكنولوجيا المعلومات التي اقتحمت الغرف الصفية class room وأصبحت جزءا أصيلا منها. (Koumi 2006)

**أولا: مصطلحات الدراسة:**

1- التعليم الإلكتروني:

يعرف التعليم الإلكتروني على أنه ذلك التعليم الذي يعتمد على الوسائط الإلكترونية في الاتصال واستقبال المعلومات واكتساب المهارات، والتفاعل بين المعلمين والمتعلمين والمدرسة ككل، كما يعرف على انه "المنظومة التعليمية لتقديم البرامج التعليمية آو التدريبية للمتعلمين في اي وقت واي مكان، باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات مثل اجهزة الحاسوب والأنترنت البريد الالكتروني المؤتمرات عن بعد...الخ، لتوفير بيئة تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي او الافتراضي." ويعرف "هورتون" التعليم الإلكتروني بأنه: "عملية تلقي المعلومات باستعمال التقنيات الحديثة كالحاسوب واجهزة الهاتف المحمول واجهزة المساعد الرقمي الشخصي على شبكات الأنترنت، أو عبر الاتصال اللاسلكية وذلك لغرض التعليم والتدريب وادارة المعرفة.

2- الجائحة:

جمع جائحات وجوائح، وهي تعني في قاموس فيروس كوفيد 19 الجديد: وباء ينتشر بشكل واسع ويجتاح عدة دول او قارات، ويصيب عددا كبيرا من الناس.

3- فيروس كورونا:

غالبا ما يستخدم المصطلحان فيروس كورنا و "كوفيد 19"، للإشارة غلى نفس العدوى، في حين فيروسات كورنا في الواقع عائلة من الفيروسات، يسبب بعضها امراضا للإنسان، في حين لا يتسبب البعض الاخر في ذلك، فهو بذلك الاسم الذي اطلقته منظمة الصحة العالمية في 11 فيفري 2020 على المرض الذي يسببه كورونا، ويكون عادة مصحوبا بالحمى والعياء والسعال، لإضافة إلى مشاكل تنفسية التي تؤدي الى الوفاة. ( Dictionary of covid-19 Terms, p.21)

**ثانيا: ماذا نقصد بالتعليم عن بعد؟**

1-مفهوم التعليم عن بعد:

مثل العديد من الجامعات حول العالم ، وفي وضع استثنائي وغير مسبوق قررت مؤسسات التعليم العالي، في أفريل 2020، تقديم دوراتها عبر الإنترنت أو كما معروف التعليم عن بعد، كإجراء وقائي ضد انتشار

جائحة كوفيد -19. حيث تم إطلاق هذه المبادرة، في العديد من الجامعات من أجل استخلاص الدروس الأولى. إذ إن نظام التعليم هو احد مقومات أي مجتمع، فالتعليم عن بعد يعتبر وسيلة لإيصال المعلومات للمتعلمين في ظل هذه الظروف القاهرة، لذا سأتطرق لمفهوم وأهمية هذا النمط من التعليم.

يقصد بالتعلم عن بعد أو باللغة الإنجليزية "Distance Learning" بأنه الوسيلة التي يباشِر بها المعلم وظيفته مع تلاميذه وطلبته عن طريق استخدام الانترنت، لهذا يسمى التعليم عن بعد، ويقصد به أن هناك مسافة بعيدة قد تفصِل بين المعلم والطلبة، بغض النظر عن المسافة التي تقطع بينهم، فهم يقومون بالتواصل من أجل القيام بعملية التعليم والتعلم، كما ويعرف التعليم عن بعد أنه "وجود عناصر العملية التعليمية مثل المادة والمنهج والمعلم والطلبة والمقاعد ووسائل الاتصال والأوراق والأقلام ولكن، لا يكون التواصل مباشرا كونه يتم عبر الإنترنت". (سلطان 2003)

ويعرف التعليم عن بعد بأنه وسيلة من وسائل التعليم التي شهدها عصرنا الحالي، عصر التطور والتكنولوجيا، تتمثل عملية التعليم عن بعد في توفير البيئة التعليمية ولكن في العالم الافتراضي، ألا وهو عالم الانترنت حيث تقوم بتوفير الوسائل التعليمية من معلمين وتلاميذ وطلبة ومناهج علمية ويكملون عملية التعليم على الانترنت، صدرت هذه الفكرة من أجل الطلبة الذين لا يستطيعون الذهاب إلى المدرسة أو إلى الجامعة بشكل يومي أو شبه يومي.

كما يعرف التعلم عن بعد بانه" يشمل كافة أساليب الدراسة وكل المراحل التعليمية التي لا تتمتع بالإشراف المباشر والمستمر من قبل معلمين يحضرون مع طلابهم داخل قاعات الدراسة التقليدية و لكن تخضع عملية التعليم لتخطيط وتنظيم وتوجيه من قبل مؤسسة تعليمية ومعلمين" (بادي 2005)

في الواقع، يبدو أن منصة Moodle هي الأكثر استخدامًا، تليها حلول التخزين عبر الإنترنت التي تتيح للمعلمين إمكانية مشاركة دروسهم بأشكال مختلفة. ومع ذلك يزعم معلمو العلوم الاجتماعية والإنسانية وكذلك الآداب واللغات ، أن أكثر من 20٪ ، استخدموا الشبكات الاجتماعية. هذه ممارسة تبين أنها غير تقليدية، ولكنها مع ذلك تجذب انتباه الطلاب، وفي نفس الوقت تقلل "فجوة" المعلم /الطالب. أخيرًا، يدعي ما يقرب من 7 ٪ من المعلمين أنهم استخدموا موقعهم الشخصي لنشر الدروس، وهو رقم رئيسي يشير إلى اهتمام معلمي الجامعات بالتقنيات الجديدة، وهذا كما استنتج مركز الاقتصاد التطبيقي للتنميةCREAD. ( https://bit.ly/3tJyE5X)

وكما قال البروفيسور عبد الحكيم بنتليس عميد جامعة الجزائر 1: "سأفرض التعليم عن بعد كمادة دراسية" وقال أيضا:

"لم تكن الجامعة الجزائرية مستعدة للانخراط في التعليم عن بعد، ووجدت نفسها بين عشية وضحاها مضطرة للعمل بهذه الطريقة. لكن منذ مارس 2020 حتى الآن، تغير الوضع بشكل كبير، على الرغم من كل الصعوبات لا يمكنك القول إنها 10٪ ، لكنني أعتقد أنها مقبولة تمامًا"

ويعرّف التعليم عن بعد كذلك بأنه التعليم المقدم على شبكة الانترنت، وذلك من خلال استخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة للوصول إلى كل ما يتعلق بالمواد التعليمية خارج حدود الصف التعليمي التقليدي.

ويرى كل من باسيلايا وكفافادزي أن التعليم عن بعد هو عملية منظمة تهدف إلى تحقيق النتاجات التعليمية باستخدام وسائل تكنولوجية توفر صوتاً وصورة وأفلام وتفاعل بين المتعلم والمحتوى والأنشطة التعليمية في الوقت والزمن المناسب له. (Basilaia 2020)

إذا يمكن القول أن التعليم عن بعد عملية استبدال التعلم عن بعد باستخدام وسائل التواصل الإلكترونية بالتفاعل وجهاً لوجه في الغرفة الصفية لتحقيق النتاجات التعليمية المخطط لها.

ومن أهم المصطلحات الشائعة التي تستخدم للتعبير عنه ووصفه هي التعليم الإلكتروني، والتعليم الإلكتروني المحوسب، ويكون على هيئة اجتماعات تفاعلية عبر شبكة الانترنت، يستطيع فيها الطلاب التفاعل مع الأساتذة، وتلقي المهام والواجبات منهم في ذات الوقت (Berg 2018).

**2 - خصوصية التعليم عن بعد واهميته:**

- ✓ استمرار الحاجة الدائمة للتعليم والتدريب بسبب التطور في مختلف المجالات المعرفية .
- ✓ الحاجة للتعليم والتدريب في الوقت المناسب والمكان المناسب للمتعلم.
- ✓ يوفر التعليم عن بعد ثقافة جديدة هي الثقافة الرقمية التي تركز على معالجة المعرفة وفي هذه الثقافة يستطيع المتعلم التحكم في تعلمه عن طريق بناء عالمه الخاص به عندما يتفاعل مع البيئات الأخرى المتوفرة إلكترونيا وهو ما يتوافق مع نظرية التعليم البنائي.
- ✓ إتاحة الفرصة لكل الفئات وتوفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمة .
- ✓ يعمل التعليم عن بعد على تقليص مختلف التكاليف ويوفر مبالغ كبيرة من تكاليف التعليم والتدريب.
- ✓ يساعد التعليم عن بعد على تبادل الخبرات والمعارف وتبادل: الآراء والتجارب من خلال: إيجاد وسائل اتصال عبر موقع محدد يجمعهم جميعا في غرفة افتراضية رغم بعد المسافات في كثير من الأحيان (https://bit.ly/39szEVn).
- ✓ تقليل التكاليف، حيث إنه يوفر تكاليف إنشاء صفوف جديدة لعمل دورات وحلقات تعليمية، ويوفر الكهرباء والماء وغيرها من المواد المستخدمة في المدرسة، إضافة إلى أنه لا حاجة للذهاب إلى المدارس والمراكز التعليمية، وهذا من شأنه أن يقلل تكاليف التنقل.
- ✓ متاح لجميع الأفراد والفئات العمرية، حيث يستطيع جميع الأفراد بغض النظر عن أعمارهم الاستفادة من الاجتماعات واللقاءات والدورات المطروحة على الانترنت، واكتساب مهارات وخبرات جديدة بعيدة عن قيود المدارس التقليدية.
- ✓ المرونة، فهو لا يرتبط بوقت معين، فيستطيع الأفراد التعلم في أي وقت شاء و حسب الوقت الملائم لهم.
- ✓ استثمار الوقت وزيادة التعلم، حيث تقل التفاعلات غير المجدية بين الطلاب من خلال تقليل الدردشة والأسئلة الزائدة التي تضيع الوقت، فتزداد كمية ما يتعلمه الطالب دون أي تعطيلات أو عوائق.
- ✓ جعل التعليم أكثر تنظيماً ومحايدة، إضافة إلى تقييم الاختبارات بطريقة محايدة وعادلة، والدقة في متابعة إنجازات كل طالب.
- ✓ صديق للبيئة، حيث لا يوجد استخدام للأوراق والأقلام التي قد تضر البيئة عند التخلص منها. (Ferreiman 2014).

إضافة إلى ذلك فإن التعليم الإلكتروني سيكون نمط التعليم السائد مستقبلاً، فالجيل الحالي يتميز بتعلقه بأجهزة الهاتف الذكية واستخدام التطبيقات المختلفة، لذلك فقد أصبح دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية توجهاً عالمياً، وأصبح التفاعل مع الأنشطة التعليمية من خلال الأجهزة المحمولة يشكل عاملا محفزا للتعلم بدلاً من الاكتفاء بالدراسة التقليدية (Hetsevich 2017).

**المحور الثاني: واقع التعليم العالي عن بعد خلال تفشي فيروس كوفيد19**

يعد التعليم العالي من المراحل المهمة في حياة الفرد، فهو القطب الأخير الذي يتوج فيه بشهادة تسمح له بممارسة معارفه التي تناولها مساره الجامعي، أي أنه ذلك المنهل العلمي لشتى انواع المعرفة والبحث التي توفر معلومات سواء نظرية او تطبيقية تعمل على تزويد الطالب بمختلف التخصصات وتنمية المهارات النظرية والتطبيقية ليتم تجهيزه بصورة سليمة، فالتعليم العالي للطالب يكون حضوريا من خلال أول تسجيل جامعي من اجل تلقي دروس في شكل محاضرات وأعمال موجهة والحصص التطبيقية ويتلقاها سواء بطريقة تقليدية او عبر وسائل تكنولوجية حديثة، فقطاع التعليم العالي كأي منظومة تعليمية تهدف لتحقيق الكفاءة العالية وضمان جودة التعليم لطلابها، حيث أن التعليم العالي لا يكتفي بتحسين العملية التعليمية بل يسعى لإنتاج المعارف وتطويرها. وفي سياق ذلك أدركت مؤسسات التعليم العالي اي الجامعات استراتيجية التعليم عن بعد خلال تفشي فيروس كورنا، حيث يعفى الطالب من الحضور لمقر الجامعة ويكتفي يتلقى الدروس وأعمال تطبيقية عن طريق تطبيقات أنترنت ومنصات خاصة بذلك، وتظهر الحاجة الملحة للتعليم عن بعد في ظل الأزمات والظروف القاسية لما لها من أثار كارثية في عدة مجالات أهمها قطاع التعليم العالي، فتعتبر جائحة كورنا –كوفيد 19، من أهم الأزمات التي نعيشها فأصبحت تهدد مقومات التعليم العالي، فتسببت في ابتعاد الطلبة عن الجامعات وعلى إثر ذلك وضعت العديد من وزارات التعليم العالي في شتى دول العالم إجراءات للحد من تفشي هذا الفيروس مع ضمان سير عملية التعليم والتكوين، وذلك من خلال نموذج التعليم عن بعد باعتماد وسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

وقد غيرت جائحة كوفيد 19 الطريقة التي يتلقى بها العديد من الاشخاص التعليم وينقلونه إلا ان هذا التفشي لم يمنح المؤسسات الجامعية الكثير من الوقت للتخطيط، حيث بات مفروضا توقع سيناريوهات كثيرة وتوفير أكثر من خطة جاهزة لضمان نجاح استمرار التعليم وتحسين جودته سواء عبر الأساليب التقليدية او عبر الأنترنت. فمن الضروري دعم امتلاك الطلبة لمهارات معينة مثل مهارات حل المشكلات والتفكير النقدي و الاهم من ذلك القدرة على التكيف مع الازمات وبالتالي بات من الضروري على المؤسسات الجامعية بناء المرونة في انظمتها التعليمية لضمان وجود هذه المهارات في طلابها وتحديد اولوياتها. (https://bit.ly/3tJyE5X)

وأثبتت الدراسات انه في حين تواجه حياة الكثير من الناس مخاطر جدية، يجب ان يكون التعليم عن بعد توجها ممتعا يحفز إجابيه الطلبة وليس ضرورة للحد من مخاطر تفشي العدوى. فربط الايجابية بالتعليم عن بعد سيؤدي حتما غلى تقليل مستويات التوتر والخوف لدى الطلبة، لهذا ينبغي توفير التقنية المناسبة ودعم التدريب على التقنيات الجديدة كما ان دعم الدولة امر بالغ الاهمية في هذه المرحلة. ومؤسسات التعليم العالي بحاجة الى ادراك أن التعليم عن بعد يتطلب خبرة ومهارات وهو توجه يعتقد انه غر مكتمل بالنظر لمهارات الطلبة في التعامل مع تقنية التعلم عن بعد، حيث ان نجاح مسار التعليم عن بعد يتطلب اهتماما و التزاما كبيرا من جانب الإدارة الجامعية هذا الاهتمام يتجلى في دورها في تكييف الطريقة التي يتم بها تصميم الدروس وتقديمها. إلى ذلك تبرز الكفاءة التربوية و التقنية عبر الأنترنت ذات اهمية قصوى. (Ferreiman 2014)

ويواجه الخيار الاضطراري للتدريس عن بعد تحديات ابرزها تكييف الأساتذة الجامعيين او الطلبة في قطاع التعليم العالي مع متطلبات و اساليب التدريس عن بعد، فضلا عن احتمال نقص تفاعل متوقع للطلبة مع خصوصيات التعليم عبر الأنترنت او عن بعد والذي قد يعكس على مؤشرات الالتزام و التركيز و الفهم. (https://bit.ly/3xXI3Jx)

**المحور الثالث: إيجابيات وسلبيات التعليم عن بعد في مؤسسات التعليم العالي**

على الرغم من عيوبه ، يوفر التعليم عن بعد فرصة رائعة للطلاب الذين يسعون جاهدين لمزيد من الخيارات والتعلم بمزيد من الراحة. أكبر ميزة للتعلم عبر الإنترنت هي أنه يتيح الوصول إلى أدوات التعلم المختلفة بميزانية منخفضة.

فبغض النظر عن المكان الذي نعيش فيه، فإن عالم اليوم سريع التغير حيث جعل من الصعب جدًا على بعض الأشخاص تحقيق الأهداف التعليمية التي يريدونها. ، فإن التدريب أو التعليم عن بعد وعبر الإنترنت يعد خيارًا رائعًا. وهو ليس مشهورًا مثل التعليم في الحرم الجامعي اليوم. لكن لا يمكننا إنكار أن التعليم عن بعد، نظرًا لمرونته ومزايا أخرى، أصبح شائعًا في معظم أنحاء العالم. حتى الدراسات الحديثة وجدت أن عدد التسجيلات في التعليم عبر الإنترنت قد زاد بشكل كبير. خاصة في ظل هذه الجائحة(كوفيد-19) وهذه بعض الإيجابيات والسلبيات للتعليم عن بعد التي يجب أن تكون على دراية بها. (https://bit.ly/3b8SFfS)

**1- إيجابيات التعليم عن بعد:**

✓ يوفر التعليم عن بعد مزيدا من المرونة:

لا يمكن إنكار أن التطورات الأخيرة في وسائل الإعلام عبر الإنترنت قد جلبت عددًا كبيرًا من الفوائد للناس. واحد منهم هو التعليم عن بعد. حيث يمكنك بسهولة الالتحاق بالدورات التي تريدها وإكمالها، بغض النظر عن أي جزء من العالم الذي تعيش فيه. هناك العديد من الموارد المتاحة لمساعدتك في إنجاز عملك بسرعة. بالإضافة إلى ذلك ، يمكنك التحقق من الانتحال لتصحيح نفسك. كل ما تحتاجه هو جهاز كمبيوتر واتصال بالإنترنت. في هذه الحالة ، يتيح لك التعلم عن بعد تحديد جدول دراستك وفقًا لراحتك.

كما أنه نظرًا لأنك لن تضطر إلى التواجد جسديًا في الفصل أو المحاضرة ، يتيح لك التعلم عن بعد جدولة وقت الدراسة كما يحلو لك. على عكس الجامعة أو الكلية ، يتيح لك التعليم عن بعد اختيار الدورات التي ترغب في الالتحاق بها في أي يوم. بالإضافة إلى ذلك، يمكنك أيضًا الحصول على المواد الدراسية وتعليمات الدورة التدريبية في أي وقت، مما يسمح لك بإكمال تعليمك بالسرعة التي تناسبك.

✓ التعلم مع كسب وربح المال:

بالنسبة لمعظم الطلاب العاملين، من الصعب جدًا إدارة دراساتهم والعمل في نفس الوقت. نتيجة لذلك، ربما تكون قد قطعت دراستك أو أوقفتها. ليس هذا هو الحال بالنسبة للتعليم عن بعد. فهو يسمح للمهنيين بدوام كامل بالحصول على جدول دراسة مرن حتى يتمكنوا من التعلم وكسب المال في وقت واحد. سواء كنت ترغب في الدراسة بعد الساعة 12 ظهرًا أو في المساء أو في الصباح الباكر ، يتيح لك التعليم عن بعد أخذ دروس في أي وقت من اليوم. (فتوح 2020)

✓ لاوجود لحدود جغرافية:

تتمثل إحدى الفوائد العظيمة للتعلم عبر الإنترنت أو التعليم عن بعد في أنك لست مضطرًا للذهاب إلى مؤسسة تعليمية. هذا يعني أنك لست ملزمًا بالجغرافيا؛ بفضل التعلم عن بعد، يمكنك أن تأخذ الدورة التي تختارها في أي مكان في العالم.

بالإضافة إلى ذلك، يمكنك اختيار المعهد الذي يقدم البرنامج الذي تبحث عنه، حتى لو كان موجودًا في بلد آخر أو حتى في قارة أخرى. بالإضافة إلى ذلك، إذا كنت بحاجة إلى السفر أثناء الدورة، فلا داعي للقلق بشأن انتقالك إلى معهد آخر. بمعنى آخر، لا يتعين عليك إنفاق الوقت أو المال للانتقال من الفصل الدراسي إلى الفصل الدراسي. بالإضافة إلى ذلك ، يتيح لك التعلم عن بعد إكمال مهامك عندما تستطيع ذلك. ناهيك عن أن العديد من المؤسسات التي تقدم برامج تعليمية عبر الإنترنت تقدم محاضرات ومؤتمرات عبر الفيديو. (https://bit.ly/3b8SFfS)

✓ توفير في التكاليف:

سيوفر لك التسجيل في التعلم عن بعد الكثير من المال بالتأكيد. لن تضطر إلى الدفع مقابل الكتب ومجالسة الأطفال ورسوم وقوف السيارات أو حتى الوقود. نظرًا لأن معظم البرامج عبر الإنترنت هي دراسة ذاتية، تسمح لك هذه الدورات بالتخرج في وقت أقل من البرنامج التقليدي. بالإضافة إلى ذلك، يتطلب عدد كبير من الدرجات العلمية عبر الإنترنت رسومًا دراسية منخفضة.

✓ إتقان التقنيات:

نظرًا لأن التعليم عن بعد يشمل الدورات المقدمة عبر الإنترنت، سيكون لديك إمكانية الوصول إلى المواد التعليمية من خلال جهاز الكمبيوتر الخاص بك، وستكون قادرًا على إرسال المشاريع والواجبات على مواقع الويب، والمشاركة في الاختبارات والمهام الأخرى عبر الإنترنت، والتفاعل مع زملاء الدراسة والأساتذة الآخرين في المنتديات عبر الإنترنت، سوف تكون أكثر ذكاءً في مجال التكنولوجيا من الطلاب الآخرين الذين يدرسون في حرم جامعي تقليدي.

**2- سلبيات التعليم عن بعد:**

لقد كان لعدم إعداد الطلاب والمدرسين للتدريس عبر الإنترنت عواقب سلبية على جودة التدريس. حيث أدى عدم كفاية البنية التحتية والتقنية والمادية إلى جعل طريقة التدريس هذه مقيدة للغاية، على الرغم من كل الجهود التي تبذلها السلطات العامة لتحسين سرعة الاتصال بالإنترنت على وجه الخصوص. وقد أظهر استطلاع أجراه مؤخرًا مركز الاقتصاد التطبيقي للتنمية (CREAD) أن الاتصال بين الأستاذ والطالب هو الصعوبة الرئيسية التي تثيرها أسرة الجامعة. حيث يمكن طرح عدة أسباب، بما في ذلك عدم وجود قاعدة بيانات موثوقة وحديثة للهيئة الطلابية بأكملها، مما يجعل مراقبة وتقييم الطالب شبه مستحيل. أيضًا، يزعم غالبية المعلمين والأساتذة، في جميع مجالات التعليم مجتمعة، أنهم استخدموا منصة المؤسسة التي تم إنشاؤها كجزء من صيانة دورات التعلم عن بعد. ومن بين أهم سلبيات التعليم عن بعد نجد:

✓ مصداقية وجودة التعليم عن بعد

بغض النظر عن نموها وشعبيتها، يشكك بعض الناس في صحة وجودة التعليم عن بعد. في الوقت نفسه، لا يعتبر التعليم عن بعد الخيار الأفضل بسبب نقص المعلمين الجيدين. حتى المدرسين ذوي الخبرة والمؤهلين لا يشعرون دائمًا بالراحة في التدريس في بيئة عبر الإنترنت. بالإضافة إلى ذلك، تم تصميم كل دورة بشكل مختلف وبالتالي يجب تقديمها بشكل صحيح ومناسب. ومع ذلك، نظرًا لضيق الوقت، فإن بعض المعلمين لديهم القليل من الوقت للتحدث عن تفاصيل أو مفاهيم ثانوية ولكنها مهمة حول موضوعات معينة، وهو ما يمثل تحديًا كبيرًا. بالإضافة إلى ذلك، لا يقبل العديد من أصحاب العمل الدرجات العلمية عبر الإنترنت لأنهم يسخرون من جودة ومصداقية التعليم عن بعد.

- ✓ المسؤولية المشكوك فيها

ناهيك عن صعوبة متابعة البرامج التعليمية عبر الإنترنت لأن لديك جدولًا مخصصًا. في حين أنه يوفر روتينًا مرنًا للدراسة، يمكنك تأجيل الدروس أو الواجب المنزلي. على عكس المؤسسات التعليمية التقليدية حيث يُطلب منك إكمال الفصول الدراسية في الوقت المحدد ، يتطلب التعليم عن بعد أن تظل منضبطًا ومركّزًا ومحفزًا لإكمال البرنامج.

- ✓ صعوبات في فهم المواد الدراسية

لا يمكن إنكار أن التعليم عن بعد بشكل عام موجه ذاتيًا. هذا يعني أنه سيكون لديك فقط المواد الدراسية المتاحة عبر الإنترنت لفهم الموضوع. في حالة عدم قدرتك على فهم جوهر الموضوع أو فهم الموضوع جيدًا، ستحتاج إلى اهتمام معلمك.

هذا صحيح بشكل خاص عندما يتعلق الأمر بالموضوعات المعقدة في الفصل الدراسي. بينما يمكّنك التعلم المستقل من أن تصبح طالبًا مستقلاً ، لا يستطيع الجميع فهم الموضوعات المعقدة والصعبة بمفردهم.

- ✓ نقص وقلة اهتمام وردود فعل فردية

أحد العوائق الرئيسية للتعليم عن بعد هو قلة التفاعل مع المعلمين والطلاب. هذا صحيح، لأن أخذ دروس عبر الإنترنت من المنزل يمنحك شعورًا بالعزلة. ومع ذلك، يمكنك التغلب على هذه المشكلة عن طريق التسجيل مع زملائك حتى تتمكن من الانضمام إلى زملائك في العمل في الدورات التدريبية عبر الإنترنت.

- ✓ تفتقد الحياة في الحرم الجامعي والافتقاد إلى المشاركة الجماعية:

ليس هناك شك في أن التعلم عن بعد يبعدك عن جميع الأنشطة الممتعة واللامنهجية التي يستمتع بها المرء في الحرم الجامعي التقليدي. ومع ذلك ، يمكنك اعتباره ثمنًا زهيدًا تدفعه مقابل التعلم بالسرعة التي تناسبك ، مع قدر كبير من المرونة والراحة. (Abdelouafi 2020)

**خاتمة:**

في ختام دراستنا نستنتج أن التعليم عن بُعد في مؤسسات التعليم العالي أثبت أنه الحل المثالي الذي يُمكن الاعتماد عليه، ليس فقط من أجل استمرارية التعليم، ولكن أيضاً للحفاظ على صِحَّة الطلاب والأساتذة خلال فترات العزل الاجتماعي والحجر الصحي. وكان تقرير صادر عن البنك الدولي، تحت عنوان "تحقيق مُستقبل

التعليم: من فقر التعلُّم إلى التعلُّم للجميع في كل مكان" قد أشار إلى أن إغلاق المدارس جرَّاء تفشي وباء كوفيد 19، زاد من تعميق أزمة التعليم العالمية، وزاد من ظاهرة "فقر التعليم"، التي يُعاني منها الطلاب في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل، من 54% إلى 63%، فضلاً عن تعريض هذا الجيل من الطلاب، لخطر فقدان نحو 10 تريليونات دولار، من دخلهم المستقبلي، على مدار متوسط العمر، وهو ما يعادل نحو 10% من إجمالي الناتج المحلي العالمي.

فعلى الرغم من عيوبه ، يوفر التعلم عن بعد فرصة رائعة للطلاب الذين يسعون جاهدين للحصول على المزيد من الخيارات والتعلم بمزيد من الراحة. وأكبر ميزة للتعلم عن بعد هي أنه يسمح لك بالوصول إلى أدوات تعليمية مختلفة بميزانية منخفضة. باختصار، قد يكون التعليم عن بعد هو الخيار الأفضل للطلاب العاملين. وحتى للأساتذة.

**قائمة المراجع:**


أ-باللغة العربية:

1. ايهاب سلطان ، التعليم عن بعد: هل يكون حل لازمة التعليم في مصر، على الخط المباشر،2003م. https://bit.ly/3zG8t41
2. بادي سوهام، سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم نحو استراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، رسالة ماجستير، جامعة منتوري، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم المكتبات، الجزائر، 2005.
3. شرقي أعمر، نادية أمال، مقومات نجاح التعليم عن بعد، موسوعة التعليم والتدريب، منشور على الموقع:
1. https://bit.ly/39szEVn
4. سناء أحمد فتوح، التعليم عن بعد: نظام تعليمي له مزاياه وعيوبه، تعليم، 2020م.

ب- باللغة الاجنبية

1. Affouneh S, Salha S, Khlaif ZN. (2020) Designing Quality E-Learning Environments for Emergency Remote Teaching in Coronavirus Crisis . Interdiscip J Virtual Learn Med Sci.11(2):1-3
2. Abdelouafi, H. (2020). E-Learning Experience at Algerian Universities during Covid-19: University of Ahmed Draia Adrar as a Model, 2nd International Scientific Conference on Online Education and Future Jobs Due to the Global Epidemic Crisis, Malaysia.
3. Basilaia, G., &Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia . Pedagogical Research, 5(4), em0060.
4. Koumi, J (2006). Designing Educational Video and Multimedia for Open and Distance Learning. Routledge, England
5. Berg, G., Simonson, M. (2018). Distance learning. Britannica. https://bit.ly/2JTSthN
6. Ferreiman. J. (2014). 10 Benefits of Using Elearning. LearnDash:. https://bit.ly/3N1ovIP
7. Hetsevich. I. (2017). Advantages and Disadvantages of E-Learning Technologies for Students. joomlalms.
8. https://bit.ly/3b8SFfS